الموسيقى علم وفن ولغة

الموسيقى علم :

إن علم الموسيقى من العلوم الطبيعية المبنية على القواعد الرياضية ، وهو ترتيب وتعاقب الأصوات المختلفة الدرجة المؤتلفة المتناسبة بحيث تتركب منها الحان تستسيغها الإذن مبنية على موازين موسيقية متنوعة .

أما قياسات الأبعاد الموسيقية الموجودة بين درجات السلم الموسيقي والعلاقة القائمة بينها فأنها تعتمد على جداول رياضية معلومة .

إن الأصوات الموسيقية تعتمد في تركيبها على الفيزياء إذ أن الأصوات المنتظمة ناتجة عن اهتزاز أجسام صلبة وهوائية بدرجات معينة يمكن حسابها على نحو رياضي دقيق وهذا يعرف بفيزيائية الموسيقى .

أما علم الفيزياء فأنه يدخل في كثير من المصانع التي تقوم بصناعة الآلات الموسيقية وموادها الاحتياطية ، وكذلك يعتمد العاملون في المختبرات الموسيقية على علم الفيزياء لفحص تلك الأصوات وتقدير صلاحياتها للعمل . وهناك جداول فيزيائية تعطي مقدار الذبذبات الصوتية لدرجات السلالم الموسيقية .

أما الكيمياء فهي أيضا تدخل في صناعة عدد من المواد الموسيقية كالأوتار وشعر الأقواس إضافة إلى صناعة المواد الضرورية لإدامة بعض الآلات الموسيقية . وتستخدم الكيمياء ضمن صناعة بعض الآلات وبالأخص الآلات الموسيقية الهوائية (الالكترونية) التي تستخدم مقاومات و (مكثفات) في تركيب أجزائها .

الموسيقى فن :

الموسيقى فن من الفنون الجميلة وقد تأثرت بجميع الفنون كما أنها أثرت فيها . ولعبت الفنون عموماً دورا حضارياً مهما في حياة الإنسان . وفي كثير من المجتمعات البدائية ساهمت الفنون البصرية (التشكيلية) والفنون السمعية (الموسيقى) بدور فعال في الحياة اليومية ، ربما كان اكبر من دورها في بعض المراحل المتقدمة من الحضارات . لقد ارتبط فن النحت بصناعة الأواني والآلات والأدوات التي يستخدمها الإنسان . وفن الرسم بصناعة الملابس ، أما فن الموسيقى فقد ارتبط بالنواحي الدينية والدنيوية ومنها التربوية والعلاجية وغير ذلك.

ومن هذا المنطلق نلاحظ أن الفنون دور وظيفي اكبر كثيرا من الزينة والترفيه حتى أصبحت جزءاً من الممارسات اليومية للإنسان.

الموسيقى لغة :

الموسيقى لغة غير أنها ليست لغة عالمية كما يعتقد عدد من الناس ، إنما هي لغة مختلفة إذ أن لكل شعب لغته الموسيقية ذات الخصائص المميزة وإذا كانت الموسيقى من حيث أسسها واحدة في كل مكان كونها تنسق الأصوات بطريقة محببة للإذن وإنها من حيث أصولها مرتبطة بمعتقدات الإنسان وطباعه وهي لغة الروح والمشاعر والخواطر ، فأنها نظراً إلى شكلها تنقسم إلى عدة لغات متباينة في تقنياتها ومفاهيمها الجمالية والتربوية ، وان لكل منها خصائص تكمن في المادة الموسيقية ذاتها من حيث الأبعاد الموسيقية وتكويناتها ، المقامات ، الزخارف ، وحدة اللحن أو تعدده ، تنظيم الإيقاعات وأنواعها ، أشكال التلحين ، تقنيات الأداء الصوتي والآلي

، الارتجال ، وسائل التعليم الشفهي أو المكتوب ، الآلات الموسيقية ، الوظيفة الاجتماعية ، كل ذلك يلعب دوراً مهما في تحديد نوع اللغة الموسيقية وانتمائها إلى هذا الشعب أو ذاك .

وعند سماعنا لنتاجات موسيقية أو غنائية متنوعة من الممكن أن نميز بأن هذه الموسيقى أو تلك الأغنية عربية أو أنها عراقية أو خليجية أو أنها هندية أو يابانية وغيرها مما تختص به الشعوب ، كون هذه الموسيقى تعطي صفات معينة تدل على أماكن وجودها .